صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المنيفة كان الكتاب كذلك من بين سائر الناس قال الزبير بن بكار الكتاب ملوك وسائر الناس وقال ابن المقفع الملوك أحوج إلى الكتاب من الكتاب إلى الملوك ومن كلام المؤيد كتاب الملوك عيونهم المبصرة وآذانهم الواعية وألسنتهم الناطقة .

وكانت ملوك الفرس تقول الكتاب نظام الأمور وجمال الملك وبهاء السلطان وخزان أمواله والأمناء على رعيته وبلاده وهم أولى الناس بالحباء والكرامة وأحقهم بمحبة السلام .

ومن كلام أبي جعفر الفضل بن أحمد للكتاب أقرت الملوك بالفاقة والحاجة وإليهم ألقيت الأعنة والأزمة وبهم اعتصموا في النازلة والنكبة وعليهم اتكلوا في الأهل والولد والذخائر والعقد وولاة العهد وتدبير الملك وقراع الأعداء وتوفير الفيء وحياطة الحريم وحفظ الأسرار وترتيب المراتب ونظم الحروب .

قال في مواد البيان وما من أحد يتوسل إلى السلاطين بالأدب ويمت إليهم من العلم بسبب إلا وهو باقله لا ينول ما ينوله إلا على وجه الإرفاق خلا الكاتب فإنه ينول الرغائب العظيمة من طريق الاستحقاق لموضع الافتقار إليه والحاجة ومن المعلوم أنه لا بد من واسطة تقوم بين الملوك والرعية لبعد ما بين الطبقتين العليا والدنيا وليس من طبقات الناس من يساهم الملوك في جلالة القدر وعظيم الخطر ويشارك العامة في التواضع والاقتصاد سوى الكتاب فاحتيج إليهم للسفارة في مصالح الرعية عند